البلاغة العربية بين القاعدة والنص

كتاب "معاهد التنصيص على شواهد التلخيص" نموذجا

مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، العدد الخامس، يناير2012

في تاريخ البحث البلاغي عند العرب ، وأثناء انتقاله من طور إلي طور ، حتى وصوله إلي غاية لم ينضج عندها ولم يحترق ، ظهر اتجاهان شملا مناهج التأليف البلاغي رغم كثرتها وتنوعها ؛ ومن ثم وسمت البلاغة بهذين الاتجاهين ، فأصبح هناك بلاغة تنشغل بالنص النسبي المتحول وأخرى تعتني بالقاعدة المثالية الثابتة ، حيث تتميز الأولي بنزوعها نحو التحليل الفني الوصفي ، ومن سمات التحليل الفني أنه يعنى" بالنصوص وتذوقها"' واستنباط ما فيها من دقائق لغوية تسهم في تكوين الصورة الأدبية ، في حين تتميز الثانية باعتمادها على التأصيل النظري المعياري أو التقنين الاستدلالي على اعتبار أن القانون هنا يعنى المعيار الذي يحقق المثال الجمالي ، ومن أهم مقتضيات التأصيل النظري تكوين القواعد النظرية المثالية الراسخة وتأصيلها عن طريق التعريف والتحديد والاصطلاح ' مما يتطلب جمع الخصائص والسمات ، وإخراج المحترزات ، وإخضاع المسائل برمتها إلى منطق البحث العلمي ومسلمات المنطق العقلي.